

تفسير ابن كثير

وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

قال سعيد ، عن قتادة في تفسيرها : وإنما يؤي الله الناس بأعمالهم ، فالمؤمن ولي المؤمن أين كان وحيث كان ، والكافر ولي الكافر أينما كان وحيثما كان ، ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي . واختاره ابن جرير . وقال معمر ، عن قتادة في تفسيرها : (نولي بعض

الظالمين بعضا) في النار ، يتبع بعضهم بعضا . وقال مالك بن دينار : قرأت في الزبور : إني أنتقم من المنافقين بالمنافقين ، ثم أنتقم من المنافقين جميعا ، وذلك في كتاب الله قوله تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله : (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) قال : ظالمي الجن وظالمي الإنس ، وقرأ : (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) [الزخرف : 36] ، قال : ونسلط

ظلمة الجن على ظلمة الإنس . وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الباقي بن

أحمد ، من طريق سعيد بن عبد الجبار الكرايسي ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود مرفوعا : " من أعان ظالما سلطه الله عليه " وهذا حديث غريب ، وقال

بعض الشعراء :وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيلى بظالمومعنى الآية الكريمة :

كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الإنس تلك الطائفة التي أغوتهم من الجن ، كذلك نفعل

بالظالمين ، نسلط بعضهم على بعض ، ونهلك بعضهم ببعض ، ونتنقم من بعضهم ببعض ،

جزاء على ظلمهم وبغيهم .